Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ميادينه الجادة، وهم أهل لها ـ لم يجدوا بداً من احترافها تحيلاً على كسب الرزق، فإذا كان ثم عتاب أو ملامة ألقوا التبعة على مجتمعهم الفاسد، أو دهرهم الغاشم؛ وحريّ بهم أن يسايروا الأيام وأن يدوروا مع الليالي كما تدور؛ وبمثل هذه النظرة فلسفوا حياتهم؛ حتى بلغ بهم الأمر أن كانوا يفاخرون بهذه الحرفة[1].

هذه الظاهرة قد صورها من قبل شعراء الكدية المعروفون (بالساسانيين) وأظهرهم أبو دلف الخزرجي الذي أخذ عنه البديع بعض أشعاره، وأقام عليها مقاماته.. فلما جاء الحريري يحذو حذو البديع سار على الدرب، ونظم نفسه في نفس القافية... استمع إلى أبي دلف يقول:

ويحك هذا الزمان زرر ... فلا يغرنك الغرور
لا تلتزم حالة؛ ولكن ... در بالليالي كما تدور

كما يقول:

تعريت كغصن البا ... ن بين الورق والخضر
وشاهدت أعاجيبا ... وألوانا من الدهر
فطابت بالنوى نفسي ... على الإمساك والفطر
على أني من القوم الـ ... ـبهاليل بني الغر
فظل البين يرمينا ... نوى، بطنا الى ظهر
كما قد تفعل الريح ... بكثب الرمل في البر
وقد يكتسب الخبز ... بمكروه من الدهر
ألا إني حلبت الدهـ ... ـر، من شطر الى شطر
وللغربة في الحر ... فعال النار في التبر
وما عيش الفتى الا ... كحال المد والجزر
فبعض منه للخير ... وبعض منه للشر
فإن لمت على الغربـ ... ـة مثلي فاسمعن عذري

---

(١) النماذج الانسانية في الأدب المقارن/٢٤